الف بمعنى السلام كما يقال حل وحلال وحرم وحرام وقيل هو بمعنى الصلح
اى نحن سلم صلح غير حرب فما لبث ان جا بعجل حنيذ والحنيذ المحنوذ وهو
المشوى على الحجارة فى خد الارض وكان سمينا يسيل دسما قاله وقال فى موضع
اخر فجا بعجل سمين قال قتاده كان عامة مال ابراهيم البقر فلما راى
ايديهم لا تصل اليه اى الى العجل نكرهم انكرهم واوجس اضمر منهم خيفه
خوفا قال مقاتل وقع فى قلبه واصل الوجس الدخول كان الخوف دخل
فى قلبه وقال قتاده وذلك انهم كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم ياكل من
طعامهم ظنوا انه لم يات بخير وانما جا بشر قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملايكه
الله ارسلنا الله الى قوم لوط وامراته ساره بنت هاران ابن ناحور وهى
ابنة عم ابراهيم قايمة من وراء الستر تسمع كلامهم وقيل كانت قايمة تخدم
الرسل وابراهيم جالس معهم فضحكت قال مجاهد وعكرمه ضحكت اى
حاضت فى الوقت تقول العرب ضحكت الارنب اى حاضت والاكثرون
على ان المراد منه الضحك المعروف واختلفوا فى سبب ضحكها قيل ضحكت
بزوال الخوف عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف قال السدى لما قرب ابراهيم
الطعام فلم ياكلوا خاف ابراهيم وظنهم لصوصا فقال لهم الا تاكلون قالوا
انا لا ناكل الطعام الا بثمن قال ابراهيم فان له ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون
اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكايل وقال حق لهذا
ان يتخذه الله خليلا فلما راى ابراهيم وساره ايديهم لا تصل اليه ضحكت
ساره وقالت يا عجبا لاضيافنا انا نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم وهم لا
ياكلون من طعامنا وقال قتاده ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب
منهم وقال مقاتل والكلبى ضحكت من خوف ابراهيم من ثلاثة وهو فيما بين خدمه
وحشمه وقيل ضحكت سرورا بالبشارة وقال ابن عباس ووهب ضحكت
تعجبا من ان يكون لها ولد على كبر سنها ومن زوجها وعلى هذا القول تكون
الايه على التقديم والتاخير تقديره وامراته قايمه فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحق يعقوب اى من بعد اسحاق يعقوب واراد به ولد الولد فبشرت

انها

١٢٧

وهو ثمانية عشر [illegible]

انها تعيش حتى ترى ولد ولدها قرا ابن عامر وحمزه وحفص ويعقوب بنصب
البا اى من وراء اسحق يعقوب وقيل باضمار فعل اى ووهبنا له يعقوب وقرا
الاخرون بالرفع على خبر حرف الصفه وقيل من بعد اسحاق يحدث يعقوب
فلما بشرت بالولد صكت وجهها اى ضربته تعجبا قالت يا ويلتا نداء ندبه
وهو كلمه يقولها الانسان عند روية ما يتعجب منه يا عجبا والاصل يا ويلتا
أألد وانا عجوز وكانت بنت تسعين سنه فى قول ابن اسحاق وقال مجاهد
تسع وتسعين سنه وهذا بعلى شيخا نصب على الحال وكان سن ابراهيم مايه
وعشرين سنه فى قول ابن اسحاق وقال مجاهد مايه وكان بين البشاره والولاده
سنه إن هذا لشى عجيب قالوا اتعجبين من امر الله معناه لا
تعجبين من امر الله فان الله اذا اراد شيا كان رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت اى بيت ابراهيم وقيل هذا على معنى الدعاء من الملايكه وقيل على معنى الخبر
والرحمه النعمه والبركات جمع البركه وهو ثبوت الخير وفيه دليل على ان الازواج
من اهل البيت انه حميد مجيد فالحميد المحمود والمجيد الكريم واصل المجد الرفعه
فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاته البشرى باسحاق ويعقوب يجادلنا
فيه اضمار اى اخذ وظل يجادلنا قيل معناه يكلمنا لان ابراهيم لا يجادل ربه
انما يسال ويطلب اليه وقال عامة اهل التفسير معناه يجادل رسلنا وكانت
مجادلته ان قال للملايكة ارايتم لو كان فى مداين لوط خمسون من المومنين اتهلكونهم
قالوا لا قال او اربعون قالوا لا قال او ثلثون قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا لا قال
ارايتم لو كان فيها واحد مسلم اتهلكونها قالوا لا قال ابراهيم عليه السلام عند
ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال ابن جريج وكان فى قرى لوط اربعه
الالف الف فقال الرسل عند ذلك لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا اى
اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال انه قد جا امر ربك عذاب ربك
وحكم ربك وانهم اتيهم نازل بهم عذاب غير مردود غير مصروف عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)